نور الشام



دورية صادرة عن هيئة الشام الإسلامية
السنة الرابعة
جمادى الثاني ١٤٣٦هـ الموافق مارس 2015 م
www.islamicsham.org
/ islamicsham1 / islamicsham



في هذا العدد:

نور الشام
ترحب بمشاركاتكم، وتزداد ثراءً بأقلامكم..
للتواصل مع إدارة التحرير وإرسال مشاركاتكم
contact@islamicsham.org

افتتاحية العدد:

١٠٠٠ يوم من العمل الدؤوب

في مثل هذه الأيام قبل أربع سنوات أطلق أطفال درعا أولى صيحات الحرية، فتداعى على إثرها عرش الطغيان الأسدي وتزلزلت أركانه، وهو الذي بُني على أجساد السوريين ونهش من لحومهم ونال من كرامتهم طوال أكثر من أربعة عقود.

وقد رسم أولئك الأطفال بأناملهم ملامح طريق روّاه السوريون من دمائهم وآلامهم، أملاً في أن تثمر أرضهم أزهاراً ورياحين تملأ أرجاء الوطن بعبق النصر وحياة آمنة مطمئنة.

إنها ليست مجرد ثورةٍ على نظام سياسي لاستبداله بنظام سياسي آخر فحسب، بل هي:

• ثورة على المفاهيم المتجردة من الدين والقيم والإنسانية والكرامة التي أراد نظام أسد فرضها على العباد والبلاد بالقوة.

• ثورة لاستعادة الحياة التي سلبها بفكره العفن ونظامه الأمني المجرم.

• ثورة إعادة بناء وتعمير:

إعادة بناءٍ للإنسان الذي عمل النظام على تحطيم كرامته وإنسانيته، وفكره وعقله، ودينه وأخلاقه.

إعادة بناء هوية المجتمع، بعد أن عبثت بها الطغمة الحاكمة.

إعادة بناء البلاد والوطن، واستثمار خيراتها، وتنميتها، بعد أن سرقها لصوص النظام وزبانيتهم، فأبعدوا البلاد عشرات السنين عن مدارج الحضارة والتقدم.

وانطلاقاً من هذا الواقع: بادر المخلصون من أبناء الوطن إلى الوقوف إلى جانب الشعب المكلوم، وتلبية حاجاته بكافة أشكال الدعم والمؤازرة، في مسارات تخدمُ الجوانبَ التوعويةَ والإنسانيةَ والتنموية.

هيئةُ الشام الإسلامية.. كانت من أبرزِ المنظماتِ التي نشأت في بدايات الثورة للوقوف إلى جانب الشعب السوري في محنته وتخفيف معاناته وتلبية احتياجاته.

وهي هيئة إصلاحية تنموية، تسهم في بناء المجتمع السوري، بمنهجية مؤسسية وأساليب احترافية.

وتهدف إلى :

١- العمل على تمكين دين الله في المجتمع اعتقاداً وسلوكاً.

٢- المحافظة على الهوية الإسلامية في المجتمع، وبناء الشخصية المتكاملة.

٣- السعي لإقامة العدل في المجتمع السوري وتعزيز التعايش بين مكوناته.

٤- المشاركة الفاعلة في التنمية المجتمعية.

تأسست هيئة الشام الإسلامية قبل أكثر من ثلاث سنوات، في الخامس من شهر ذي القعدة عام ألفٍ وأربعمائةٍ واثنتين وثلاثين للهجرة ٥ / ١١ / ١٤٣٢ هـ، الموافق للثالث من شهر أكتوبر/ تشرين الأول عام ألفين وأحد عشر للميلاد ٣ / ١٠ / ٢٠١١ م، لتكمل الآن مسيرة أكثر من ١٠٠٠يوم من العطاءِ وغراسِ الخيرِ في أرض الشام المباركة.

هيئة الشام الإسلامية .. تنطلق في معتقداتها وأعمالها من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، على منهج أهل السنة والجماعة، وفهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين، من غير تمييع ولا غلو، وتسعى إلى تأليف النُّفوسِ والقلُوب على أصول أهلِ السُّنَّة والجماعة، وجمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم على الحق، ونبذ الفُرْقَة والتَّنازع والتعصب، مع إحسان الظن وستر العيوب، وحمل الكلام والأفعال على أحسن المحامل، مع بذل النصيحة الواجبة للمسلمين.

قيَمُنا التي ارتضيناها لأنفسُنا:

• الالتزام المنهجي والسلوكي والإداري.
• نجاح الهيئة مسؤولية كل عضو.
• الفرح بنجاحنا مع الآخرين كالفرح بنجاحنا وحدنا.
• العمل بصدق وشفافية.
• الرفق زينة أعمالنا.
• التجرد من حظوظ النفس.
• العصمة للمنهج لا للعمل البشري.
• الحيوية والمرونة المؤسسية.
• العمل بروح الفريق.
• الأداء بإتقان وإحسان

تنوعت أنشطة هيئةِ الشامِ الإسلاميةِ وبرامجُها في عدد من المجالاتِ الحيوية والأساسية، لتُحقِّقَ الغاياتِ التي تأسست لأجلها، وأنشأت لذلك مكاتب تنفيذية متخصصة، وشمل نشاطها مختلف المحافظات السورية، ومناطق اللجوء.

وبعد أكثر من ١٠٠٠يوم من العمل الدؤوب..

ها هي تلخص ثمرات مسيرة حافلة بالعطاء، يحدوها الأمل نحو مستقبل مشرق بإذن الله.

فقد بلغ عدد المستفيدين من مجمل المشاريع الإغاثية والتنموية : /٢١،٥١٥،١٣٠/ مستفيداً، فيما بلغ عدد المستفيدين من المشاريع الطبية والنفسية /١،٧٧٢،٤٤٥/ مستفيداً، كما شملت المشاريع الدعوية والاجتماعية والتربوية /١،٦٨٣،٣٥٦/ مستفيداً. وبلغ عدد المستفيدين من المشاريع التعليمية /٥٠،٠٠٠/ مستفيد.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل في موازين كل من لكن له بصمة أو أثر فيه: مشورةً أو دعماً أو مؤازرة أو عملاً أو نصحاً أو دعوة بظهر الغيب.

هل هناك راية محددة يجب أن يلتزم بها السوريون ؟

المكتب العلمي ـ هيئة الشام الإسلامية

السؤال:

هناك جدل دائر بين فئات من الثوار، وهو أن بعض الإخوة لا يرى جواز رفع علم الاستقلال ولا شيء غير الراية السوداء المكتوب عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ووصل إلى حد الافتراق. وأناس يريدون وضع علم الاستقلال، واقترح بعضهم أن يكتب على علم الاستقلال كلمتي التوحيد. فما رأيكم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

أولاً: مصطلح الراية الوارد في الشرع وكلام أهل العلم معناه: الغاية والهدف من القتال، ودليل ذلك قوله ﷺ: [من قاتل تحت راية عُمِّيَّة يغضب لعصبة أو يدعو إلى عُصبة، أو ينصر عصبة فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيّة] رواه مسلم. فدلالة الحديث واضحة أن المقصود بالراية الغاية من القتال، وعليه فإن الهدف من القتال هو الذي يحدد شرعية هذه الراية وصحّتها، فمن كان قتاله لحماية: النفس، والعرض، والدين، والمال، من الضرورات التي جاءت الشريعة الإسلامية بالحفاظ عليها فرايته وغايته شرعية، قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء:٧٥]، وقوله ﷺ: [من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد] رواه الترمذي.

ثانيًا: هناك فرقٌ بين الرايات التي كانت تُرفع في الحروب قديمًا، والأعلام التي تتخذها الدول اليوم؛ فالرايات والأعلام في الحرب سُنة نبويَّة مستحبّة، فقد كان الرسول ﷺ يتخذ الرايات في غزواته وحروبه، وكانت لكل قبيلة وقوم راية، فكان للمهاجرين راية وللأنصار راية، وكان ﷺ يحب لكل أحد أن يقاتل تحت راية قومه وجماعته، لغرض جليل هو اجتماع المقاتلين واتحاد قلوبهم عندما يكونون من قبيلةٍ واحدة فيكونون كالجسم الواحد، فيحرصون أن تبقى رايتهم مرفوعة فلا يأتي العدو من قِبَلهم.

أما الأعلام التي تتخذها الدول اليوم ترمز لها وتعبِّر عنها فهذه محدثة لم تكن معروفة في العهود السابقة، والأصل فيها الإباحة، ما لم تتضمن إشارة أو دلالة على مخالفة شرعيَّة.

ثالثًا: لم يَرِد عن رسول الله ﷺ لونٌ واحد أو شكلٌ واحد لرايات الحرب، فقد ثبت أن النبي ﷺ كانت له راية سوداء، وأحياناً بيضاء، وقيل أيضًا صفراء، وقد علَّل الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ذلك بحسب اختلاف الأوقات والحالات.

ولم يثبت أنه صلى الله وسلم كان يكتب شيئًا في تلك الرايات كما قد يتوهمه بعض المتأخرين، وما ورد عن ابن عباس أن راية النبي ﷺ كان مكتوباً فيها: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، فإنه حديثٌ باطل كما قال العلماء.

رابعاً: لا يوجد مانع شرعي من تنوّع أشكال الرايات لكل كتيبة أو محافظة، وإن كان الأولى الاجتماع تحت راية واحدة لمصلحة الاجتماع وائتلاف القلوب ودرءًا لأي اختلاف.

خامساً: لا يجوز لأي كتيبة أو جماعة مقاتلة أن تفرض الراية التي اتخذتها على غيرها من الجماعات، أو تفرضها لتكون علماً للدولة؛ لأن هذا افتئاتٌ على الأمة ومصادرة لخيارها من غير شورى، وتفريق للصف وإثارةٌ للنزاعات.

سادساً: أما ما يتعلَّق بعلم الاستقلال الذي اختاره عامَّة الشعب السوري ورضوا به، فهذا راجعٌ إلى كونه علم الدولة في مرحلة ما قبل اغتصاب نظام البعث للسلطة، وفيه رسالة إلى إسقاط هذا النظام والانخلاع عنه بجميع مراحله ورموزه، وعدم شرعيته، وعدم القبول به والاعتراف به بأي شكل من الأشكال.

وعليه: فإن العلم الذي يرفعه الثوار (علم الاستقلال) ليس فيه ما يخالف الشرع، والهدف منه معروف ومشروع، وهو علم مؤقت لهذه المرحلة من تاريخ سوريا؛ لذا فإننا لا نرى الاختلاف حوله، أو مخالفته.

اللهم وحّد صفّنا وثبت أقدامنا، وانصرنا على عدوِّنا، واحقن دماءنا، وصُن أعراضنا وأموالنا، وسدد على الحق مسيرتنا وخطانا، اللهم تقبل شهداءنا وعاف جرحانا، وتقبل جهادنا، واجعلنا مخلصين لك في كل أعمالنا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

آراء وتحليـــــلات

التصعيد الإيراني الأخير قبل الاتفاق النووي؟

عبد الوهاب بدرخان

يقال رسميًا إن المفاوضات النووية تدور بين مجموعة الدول الـ٥+١ وإيران، لكنها تُجرى فعليًا بين الولايات المتحدة وإيران، ويبدو حاليًا أنها تحوّلت إلى اشتباك غير مباشر بين إسرائيل وإيران، فكلاهما تضغط على باراك أوباما الذي وقع وأوقع إدارته في الفخ: لا يمكنه أن يوافق على اتفاق لا يحقق الأهداف الأميركية وأهمها منع إيران من الحصول على سلاح نووي، ولا يمكنه إقناع خصومه الجمهوريين في مجلسي الكونجرس بالاتفاق المرتقب للحصول أيضًا على موافقة إسرائيل.

بالنسبة إلى الدول الست حرص جون كيري على تأكيد استمرار وحدة موقفها، رغم الخلاف الأميركي - الروسي الحاد في أوكرانيا وتبادل الضربات الجانبية في سوريا وحتى في اليمن. لكن تباينًا ظهر في تضامن الـ٥+١، فروسيا والصين لم تكن لديهما باتتا تُسمِعان الصوت بأنهما لا تؤيدان تمديد المفاوضات، وتعتبران أن النص الحالي للاتفاق جيّد، فيما تلتزم بريطانيا وألمانيا المرونة، أما فرنسا فتبقى الأكثر تشددًا ولا تتردد أحيانًا في المزايدة على أميركا.

وهكذا فإن الدول الأخرى تفسح في المجال لتوافق الجانبين الأميركي والإيراني لأن بينهما الكثير من الملفات الثنائية المتراكمة، كما أن أميركا نفسها فرضت عقوبات مباشرة على إيران التي تشترط رفعها لتوقّع على أي اتفاق نووي. ويضاف إلى ذلك أن أميركا هي التي تولّت منذ البداية معالجة البعد الإسرائيلي في الأزمة النووية.

منذ دخل أوباما البيت الأبيض مطلع العام ٢٠٠٨ كان لديه هدف رئيسي وهو ألا يُقحم الولايات المتحدة في أي حرب جديدة، ولذلك حدد الحل الدبلوماسي مع إيران كأولوية، ويتزامن معه الخروج الأميركي من العراق وأفغانستان والضغط للحصول على اتفاق سلام فلسطيني - إسرائيلي من خلال المفاوضات. ومنذ العام الأول لرئاسته اصطدم أوباما بتعنّت بنيامين نتنياهو الذي استطاع أن يشلّ نهائيًا سياسته المتعلقة بالتسوية السلمية. لكنه حقق في العام الثالث ٢٠١١ الانسحاب من العراق واعتبره إنجازًا ما لبث أن ارتدّ بصعود تنظيم «داعش»، ثم سحب في العام السادس ٢٠١٤ القوات القتالية من أفغانستان، وهي خطوة لا تزال تحت الاختبار. بقي إذا أن ينهي المفاوضات مع إيران باتفاق يتيح تطبيع العلاقات معها، باعتبارها عنصرًا حيويًا في استراتيجية التركيز الأميركي على منطقة شرق آسيا وصولاً إلى المحيط الهادئ. غير أن إيران برهنت أن دخول مفاوضات معها ليس كالخروج منها، فهي انتظرت هذه اللحظة منذ إنشاء الجمهورية الإسلامية قبل ستة وثلاثين عامًا، لتحقق أكبر المكاسب وأقصاها، من دون أن تنسى الثأر لاستهدافها وإذلالها في الحرب مع العراق (١٩٨٠-١٩٨٨).

يمكن استشعار حراجة اللحظة الراهنة في ضوء مراهنة كبيرة عقدها أوباما على اتفاق مع إيران، حتى إنه أخضع مجمل مصالح أميركا وسياساتها الشرق أوسطية والخليجية لإنجاح هذا الهدف. وإذ يستعد لترك المنطقة أو تلزيمها للحلفاء والأصدقاء، ها هي إيران تكثّف الإشارات إلى أن المنطقة التي تريد أميركا التخلّي عنها باتت عمليًا تحت نفوذها. فكل المكاسب التي رغبت طهران في تحصيلها إنما حصّلتها على وقع مفاوضات متقطعة حول برنامج نووي لم تكن يومًا قريبة فيه من صنع قنبلتها، وفيما احتدمت الصراعات الإقليمية الآن فإنها دفعت ببيادقها في اليمن وسوريا والعراق ولبنان للتحرّك وإظهار ما تستطيعه، وصولاً إلى المناورات الأخيرة في مضيق هرمز التي أرفقتها بتهديدات مباشرة لدول الخليج، بل إن مسؤولاً إيرانيًا هو علي شيرازي، ممثل المرشد في فيلق القدس التابع للحرس الثوري، صرّح أخيرًا بأن الجمهورية الإسلامية «لن تسكت حتى ترفع علم الإسلام فوق البيت الأبيض»، وأضاف أن النفوذ الإيراني امتد إلى القارة الإفريقية «خصوصًا في نيجيريا»! مع ما في ذلك من شبهة دعم إرهاب جماعة «بوكو حرام».

من الواضح أن مناورات التصعيد في مضيق هرمز شكّلت ردًا على مواقف لأوباما اعتبر فيها أن كرة المفاوضات النووية هي الآن في ملعب الإيرانيين الذين بات عليهم أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون اتفاقًا أم لا. والواقع أن طهران تريد اتفاقًا يخلّصها من العقوبات التي أرهقت اقتصادها، ويمكّنها في الوقت نفسه من الادعاء داخليًا أن برنامجها النووي باق على حاله من دون تغيير. وبديهي أنها لا تستطيع الحصول على الأمرين معًا وإلا لما كانت المفاوضات أصلاً.

لكن الاستعراضات الإيرانية تصب عمليًا في الألاعيب الإسرائيلية، لأنها تبقي الشك في أن طهران تواصل إخفاء معلومات عن أنشطة نجحت في الحفاظ على سرّيتها. فعلى رغم الكشف عن أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) لم يؤيّد المعلومات المضخّمة التي أدلى بها نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٢، فإن الأخير يعتزم تكرار تلفيقاته في خطاب يلقيه أمام الكونجرس الأميركي بدعوة من رئيسه الجمهوري، مع علمه بأن في الدعوة والخطاب إساءة واضحة لأوباما وإدارته. إذ إن نتنياهو يستغل هذه الواقعة لتعزيز حظوظه في انتخابات ١٧ مارس، لكن خصوصًا لاستفزاز الإيرانيين، وبالأخص لحضّ الجمهوريين على الذهاب قدمًا في مشروع القانون الذي يطلب فرض مزيد من العقوبات الأميركية على إيران.

بين الإيرانيين الذين يريدون كل شيء أو لا شيء والإسرائيليين الذين يريدون اتفاقًا يفكّك بموجبه البرنامج النووي كليًا، لا تبدو مهمة أوباما سهلة. لكن ثمة واقعية ستفرض نفسها في النهاية. ذاك أن إبقاء البرنامج النووي ذي الأغراض السلمية، وبمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرّية وتحت رقابتها وإشرافها، صار الآن موضع توافق بين الدول الـ٥+١، ومهما بذلت أميركا لن تتوصّل إلى حرمان إيران منه. بقي أن يكون الاتفاق صلبًا من الناحية التقنية لكي يتمكّن أوباما من أن يواجه به خصومه. وعندئذ يمكن إرضاء إسرائيل كالعادة، فهي تصعّد للتعطيل، وإذا تعذّر فللابتزاز.

المشروع السني

ماجد محمد الأنصاري

من الدارج أن تسمع خلال أي حوار حول الصراعات المختلفة في المنطقة عبارة أن مشكلة السنة هي أنه ليس لهم مشروع موحد كما للشيعة، سيقول لك قائلهم إنه بينما يتمتع الشيعة بنظام هيكلي يوفر مشروعًا متماسكًا للطائفة الشيعية يتشرذم السنة في دوائر تحالفات وصراعات مختلفة ويتوزعون على انتماءات قطرية وفكرية متناحرة، ما يجعلهم لقمة سائغة لكل المشاريع الأخرى سواءً من داخل المنطقة أو خارجها.

ابتداءً لا بد من التحقق من وجود مشروع شيعي، هناك بلا شك مشروع إيراني في المنطقة يستفيد من الاتفاق المذهبي مع المكونات الشيعية في العالم العربي، في اليمن وفي لبنان وسوريا والعراق تقوم إيران بدعم هذه الأقليات بدرجات متفاوتة ضمن مشروع يهدف إلى تحقيق الهيمنة من خلال الوكلاء، لكن هل هذا المشروع حقيقة شيعي؟

هذا التمدد الإيراني وإن استفادت منه أطراف شيعية في المنطقة إلا أن أطرافًا أخر تنتمي للمذهب ذاته وجدت أنفسها متضررة من هذا المد، مثلًا وجد قسم غير بسيط من القيادات الشيعية في العراق أنفسهم مطاردين من قبل القوى الشيعية المدعومة إيرانيًا والكثير منهم تم التخلص منه سواء عبر أجهزة الاستخبارات الإيرانية أو عبر أنصار التشيع الإيراني في العراق، كذلك في لبنان مارس حزب الله شيئًا من الإرهاب تجاه المكونات الشيعية المعتدلة الرافضة للاستقطاب المذهبي وتم إقصاء بعض المراجع الشيعية فقط لأنها لم تتماهَ مع التوجه الإيراني.

على المستوى الآخر لم يكن اختيار إيران للحلفاء دائمًا على الأساس المذهبي، العلويون في سوريا مثلًا يكفرون «الإثنا عشرية» في الأصل والعكس صحيح والزيود في اليمن الذين تحتضنهم إيران اليوم يختلفون عن «الإثنا عشرية» كثيرًا والبعض يعتبرهم أقرب للسنة من الشيعة من ناحية مذهبية، وأكثر من ذلك دعمت إيران أرمينيا «المسيحية» في حربها مع أذربيجان ذات الغالبية «الشيعية» رغم أن الأذر يشكلون نسبة غير بسيطة من سكان شمال إيران، هذا الدعم جاء لدواع سياسية بحتة لها علاقة بالمصالح الاقتصادية وصراع النفوذ مع تركيا، ناهيك عن إحجام شيعة أذربيجان عن انتهاج المنهج السياسي لنظرائهم الإيرانيين.

كذلك قامت إيران بدعم «حماس» السنية لفترة طويلة أيضًا لاعتبارات سياسية بحتة وما زالت العلاقة وإن تأثرت سلبًا بأحداث سوريا قائمة وما التصريحات الحمساوية الودية التي صدرت مؤخرًا تجاه إيران وحزب الله إلا تأكيد على وجود واستمرار العلاقة والدعم.

إذن ليس المشروع الشيعي إلا مشروعًا إيرانيًا مختبئًا تحت عمامة شيعية، المشروع الإيراني يستفيد بلا شك من الامتداد الشيعي في المنطقة ولكنه يستخدم المكونات الشيعية وغيرها حسب اعتبارات السياسة والمصلحة لا انطلاقًا من إحساس بوحدة المصير مع شيعة العالم، السنة في المقابل مشكلتهم ليست في عدم وجود مشروع «سني» بقدر ما إن هناك صراع مصالح بين الدول السنية الكبرى، هذا الصراع أدى إلى اضمحلال للصوت السني مكن الطرف الآخر من التحرك في الفراغ وملئه، ولكن من بإمكانه اليوم إعادة الاعتبار للعالم «السني» ومواجهة المشروع الإيراني في المنطقة؟

على مستوى العالم العربي ومحيطه الإقليمي وباستثناء الدول التي تمكنت إيران من اختراقها عبر مشروعها كل الدول ذات غالبية سنية، لكن الدول هذه تنقسم إلى حالات ثلاث، دول محدودة بجغرافيتها وحجمها الإقليمي، دول كبيرة ومحورية ولكنها غير مستقرة وضعيفة اقتصاديًا، ودول كبيرة مستقرة ومزدهرة، الصنف الأخير من الدول هو القادر على قيادة المنطقة في أية مواجهة مع مشروع مضاد.

المشكلة هي أن هذه الدول حتى الآن كانت أطرافًا في صراع نفوذ وأفكار في المنطقة، أتحدث هنا طبعًا عن المملكة العربية السعودية بمكانتها الدينية المركزية وقدراتها الاقتصادية الضخمة وتركيا المارد الاقتصادي الضخم الذي يحكمه نظام سياسي قوي ومتماسك، هاتان القوتان لا ثالث لهما في المنطقة من ناحية القدرة على قيادة المنطقة وإعادة ترتيب الأوراق السياسية فيها.

جاءت صور استقبال الملك سلمان بن عبدالعزيز للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ملهمة للجماهير العربية خاصة والسنية عامة لما تمثله من حلم مفقود، هذا الحلم الذي يجمع بين الشتيتين ليشكل جبهة لا بأس من تسميتها «بالسنية» في مواجهة مشروع إيراني يعصف بالمنطقة وعبث غربي صهيوني يتلاعب بمقدراتها.

لا شك أن التفاؤل المفرط ليس مناسبًا هنا؛ فالسياسة ليست ميدان الأحلام والحلول السريعة فالعلاقات التركية السعودية مرت بمراحل صعبة خلال السنوات الأخيرة وضعت البلدين في مواجهة بعضهما في ملفات ساخنة إقليميًا، اليوم يبدو أن المملكة وتركيا تقتربان من بعضهما ولو قليلًا، ما يشكل مصدر قلق لكل المستفيدين من الصراعات والتناحر في المنطقة، نقف على مفترق طرق خطير، إما العودة بالمنطقة لاستقرار نسبي وتعافٍ تدريجي أو المضي نحو الهاوية، والأولُ لن يتحقق إلا بشراكة تركية خليجية تقودها السعودية لاستثمار القوة المشتركة بين الطرفين في إنتاج منطقة جديدة عصية على المشاريع الخارجية.



لكيلا تَضيعَ الانتصارات

مجاهد مأمون ديرانية

تعبنا، ونِعْمَ التعب. أتعبَنا مجاهدو حوران وحلب ونحن نتابع أخبارَ انتصاراتهم الكبيرة في الأيام الأخيرة، تعبنا في إحصاء أسرى وقتلى الأعداء الذين يسقط المزيد منهم مع كل يوم جديد.

تتدفق أخبار الفتوحات والانتصارات من الشمال والجنوب فتُطمْئن قلوبًا ظَمأى لأخبار الفتوح والانتصارات وترفع معنويات أهبطَها طولُ الأمد، ولكنها لا تُلهينا عن شكر الله الذي لا يكون فتحٌ إلا بأمره ولا نصرَ إلا من عنده، ولا تُنسينا أن نستديم هذه الانتصارات بما أُمِرْنا به من الطاعات، وأن نَجْتنب الهزائم والانكسارات باجتناب المعاصي والمخالفات.

يا أيها المجاهدون الأبطال: تذكروا أن الفرق بين انتصار بدر العظيم وهزيمة أُحُد القاسية لم يكن «سلاحًا نوعيًا» امتلكه مشركو قريش ولا كان نقصًا في الرجال أو السلاح في جيش المسلمين. لم يكن أيَّ سبب مادي أرضي بشري، إنما كان مخالفةً صغيرةً وقع فيها بعضُ المجاهدين، هي في أي يوم من الأيام هنَةٌ هَيِّنة لا يمكن أن تترتب عليها مثلُ تلك النتائج العصيبة، ولكنها جريمة كبرى عندما تُرتكَب في زمن بناء الأمة وفي أثناء الصراع المصيري مع معسكر الباطل.

إن العقوبة الإلهية الصارمة التي فُرضت على خير القرون وأفضل الأجيال، صحابة رسول الله الكرام، هذه العقوبة تقول للمسلمين في كل قرن وجيل: لا تسامحَ ولا مجاملةَ مع جيل البناء والتأسيس، الجيل الذي يخوض المعركة الفاصلة بين الحق والباطل، الجيل المكلَّف بهدم بنيان الظلم والبغي والعدوان والطغيان.

تذكروا يا أيها المجاهدون الكرام، يا دُرَرًا تزيِّن تاجَ الثورة: إنكم تدفعون الهزيمةَ وتستديمون نصرَ الله وتوفيقَه بشكره وطاعته ورعاية حقوق العباد. مَن نسي الله فعصى وغوى فإنه يؤخر النصر ويطيل الطريق، من اغترّ بقوته فطغى وبغى فإنه يؤخر النصر ويطيل الطريق، من غلبته شهوة الرئاسة فسعى إلى الاستئثار بالقيادة فإنه يؤخر النصر ويطيل الطريق، من غرّه الشيطان فسعى لفرض نفسه وفصيله ومشروعه على الآخرين فإنه يؤخر النصر ويطيل الطريق. إن التفرّق والتشرذم والكِبْر والبطر والأنانية وظلم الضعفاء والاعتداء على الأبرياء... كل أولئك يؤخر النصر ويطيل الطريق.



شــــذرات

قال إبراهيم التيمي رحمه الله: «ما من عبد وهب الله له صبرًا على الأذى، وصبرًا على البلاء، وصبرًا على المصائب، إلا وقد أُوتي أفضل ما أوتيه أحد، بعد الإيمان بالله» [الصبر على الأذى].

- قال شريح رحمه الله: «إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني» [سير أعلام النبلاء].

عقيدة المسلم (١٨)

التبرك وأحكامه (*)

التبرك هو طلب البركة، وطلب البركة لا يخلو من أمرين:

١ - أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم مثل القرآن قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، فمن بركته هدايته للقلوب، وشفاؤه للصدور، وإصلاحه للنفوس، وتهذيبه للأخلاق، إلى غير ذلك من بركاته الكثيرة.

٢ - أن يكون التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجار والقبور والقباب والبقاع ونحو ذلك، فهذا كله من الشرك.

فعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) رواه الترمذي.

فقد دل هذا الحديث على أن ما يفعله من يعتقد في الأشجار والقبور والأحجار ونحوها من التبرك بها والعكوف عندها والذبح لها هو الشرك، ولهذا أخبر في الحديث أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لما قالوا لموسى: اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فهؤلاء طلبوا سدرة يتبركون بها كما يتبرك المشركون، وأولئك طلبوا إلها كما لهم آلهة، فيكون في كلا الطلبين منافاة للتوحيد؛ لأن التبرك بالشجر نوع من الشرك، واتخاذ إله غير الله شرك واضح.

وفي قوله ﷺ في الحديث: (لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) إشارة إلى أن شيئا من ذلك سيقع في أمته، وقد قال ذلك عليه الصلاة والسلام ناهيا ومحذرًا.

(*) ينظر: كتاب (أصول الإيمان) طباعة مجمع المصحف بالمدينة المنورة

التوحيد أولاً

الشيخ فايز الصلاح

التوحيد هو الغاية التي خُلِقَ من أجلها الخلق،قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ومن أجل ذلك بعث الرسل وأنزل الكتب قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

قال ابن القيم: «والتوحيد الذي دعت إليه رسل الله وَنَزَلَتْ به كُتُبُهُ نَوْعَانِ: تَوْحِيدٌ فِي الْإِثْبَاتِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَتَوْحِيدٌ فِي الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ. فَالْأَوَّلُ: هُوَ إِثْبَاتُ حَقِيقَةِ ذَاتِ الرَّبِّ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَسْمَائِهِ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، وَكَمَا أَخْبَرَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ أَفْصَحَ الْقُرْآنُ عَنْ هَذَا النَّوْعِ كُلَّ الْإِفْصَاحِ، كَمَا فِي أَوَّلِ «الْحَدِيدِ» وَ «طه» وَآخِرِ «الْحَشْرِ» وَأَوَّلِ «الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ» وَأَوَّلِ «آلِ عِمْرَانَ» وَسُورَةِ «الْإِخْلَاصِ» بِكَمَالِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَالثَّانِي: وَهُوَ تَوْحِيدُ الطَّلَبِ وَالْقَصْدِ، مِثْلُ مَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾، وَأَوَّلُ سُورَةِ «تَنْزِيلُ الْكِتَابِ» وَآخِرُهَا، وَأَوَّلُ سُورَةِ «يُونُسَ» وَأَوْسَطُهَا وَآخِرُهَا، وَأَوَّلُ سُورَةِ «الْأَعْرَافِ» وَآخِرُهَا، وَجُمْلَةُ سُورَةِ «الْأَنْعَامِ».

وَغَالِبُ سُوَرِ الْقُرْآنِ مُتَضَمِّنَةٌ لِنَوْعَيِ التَّوْحِيدِ، بَلْ كُلُّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ. فَإِنَّ الْقُرْآنَ إِمَّا خَبَرٌ عَنِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْعِلْمِيُّ الْخَبَرِيُّ. وَإِمَّا دَعْوَةٌ إِلَى عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَخَلْعِ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، فَهُوَ التَّوْحِيدُ الْإِرَادِيُّ الطَّلَبِيُّ. وَإِمَّا أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَإِلْزَامٌ بِطَاعَتِهِ، فَذَلِكَ مِنْ حُقُوقِ التَّوْحِيدِ وَمُكَمِّلَاتِهِ. وَإِمَّا خَبَرٌ عَنْ إِكْرَامِهِ لِأَهْلِ تَوْحِيدِهِ، وَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَمَا يُكْرِمُهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ جَزَاءُ تَوْحِيدِهِ. وَإِمَّا خَبَرٌ عَنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّكَالِ، وَمَا فَعَلَ بِهِمْ فِي الْعُقْبَى مِنَ الْعَذَابِ فَهُوَ جَزَاءُ مَنْ خَرَجَ عَنْ حُكْمِ التَّوْحِيدِ.

فَالْقُرْآنُ كُلُّهُ فِي التَّوْحِيدِ وَحُقُوقِهِ وَجَزَائِهِ، وَفِي شَأْنِ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ وَجَزَائِهِمْ. فَـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تَوْحِيدٌ، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ تَوْحِيدٌ، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ تَوْحِيدٌ مُتَضَمِّنٌ لِسُؤَالِ الْهِدَايَةِ إِلَى طَرِيقِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ الَّذِينَ فَارَقُوا التَّوْحِيدَ».

وينبغي أن يهتم الداعي -بعد التركيز على التوحيد- بمحاربة الفواحش الظاهرة المنتشرة في المجتمعات سواء كان منها الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي.

والمتأمل في سيرة الأنبياء تجدهم يقدمون الدعوة إلى عبادة الله أولًا ثم يردفون ذلك بالنهي عما اشتهر به أقوامهم من المنكرات الظاهرة، فهذا شعيب عليه السلام نهاهم عن التطفيف والظلم في الميزان بعد أن دعاهم إلى التوحيد قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥، ٨٧].

وكذلك لوط عليه السلام نهاهم عن فاحشة الشذوذ قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٤، ٥٥].

صلاة المسلم (٧)

أحكام الإمام

د. عماد الدين خيتي

الأحق بالإمامة:
الإمام الرَّاتب [الذي توافق واعتاد الناس أن يصلي بهم] هو الأحق بالإمامة.

فإن لم يكن هناك إمامٌ راتب: فقد وضع الشارع ضوابط اختيار الإمام، فعَنْ أَبِي مَسْعُود الأَنْصَارِي رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّه ﷺ: (يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لكِتَابِ اللَّه، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقرَاءَة سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بالسُّنَّة، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّة سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهجْرَة سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلاَ يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانه وَلاَ يَقْعُدْ فِي بَيْته عَلَى تَكْرِمَته إلاَّ بإِذْنه) رواه مسلم.

ومعنى: (فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا): أقدمهم إسلامًا، و(تَكْرِمَته): الفرش الخاص بصاحب المنزل الذي يجلس عليه دائمًا.

من أمَّ قوما يكرهونه:
عَن ابْن عَبَّاس رَضيَ اللَّهُ عَنْهما عَن رَسُول الله ﷺ قَالَ: (ثلاثةٌ لا تُرْفَعُ صَلاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسهمْ شبْرًا: رَجُلٌ أمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كارِهُون، وامْرَأةٌ بَاتَتْ وَزَوجُهَا عليها ساخطٌ، والعَبدُ الآبق) رواه ابن ماجه.

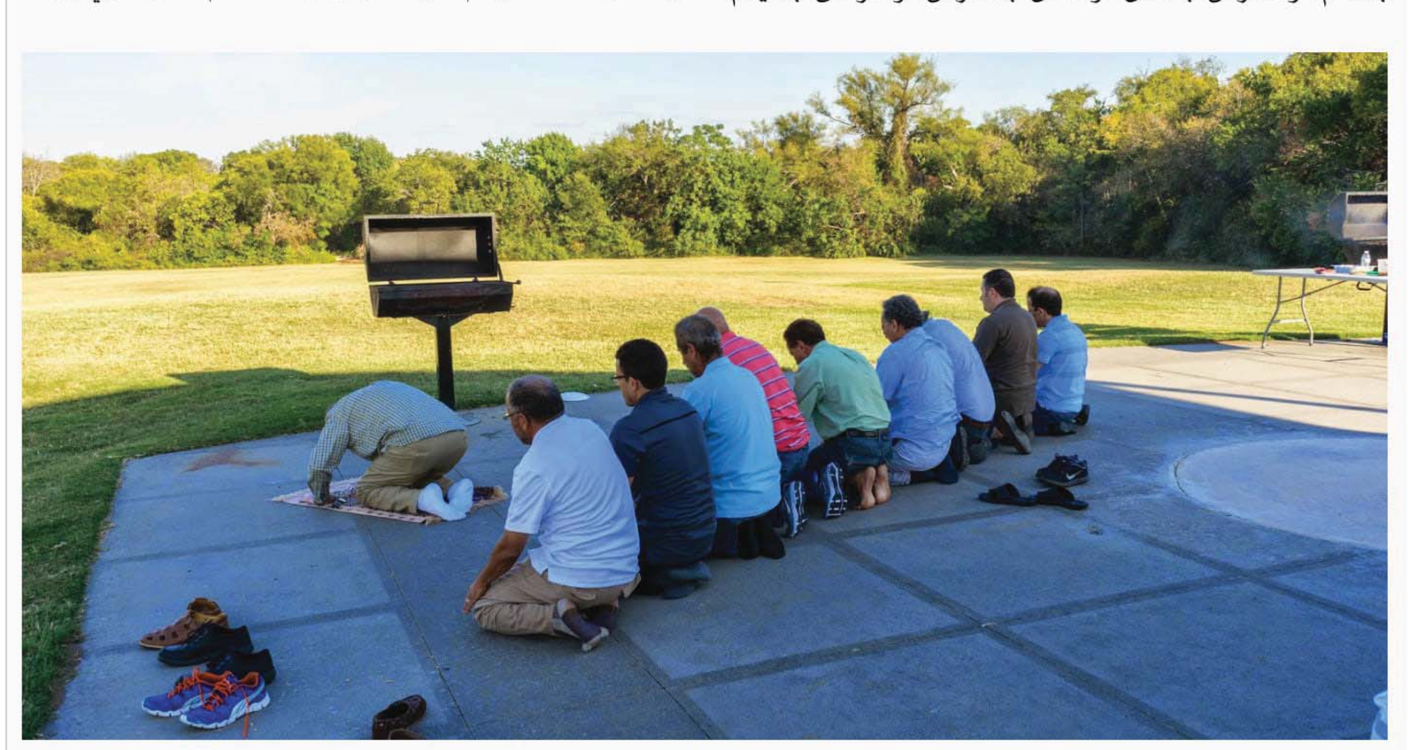
و(العَبدُ الآبِق): الهارب من سيده، الخارج عن طاعته.

من تصح إمامتهم:
تصح إمامة كل من: الصبي المميز، والأعمى، والقائم بالقاعد، والقاعد بالقائم، والمفترض بالمتنفل، والمتنفل بالمفترض، والمتوضئ بالمتيمم، والمتيمم بالمتوضئ، والمسافر بالمقيم، والمقيم بالمسافر، والمفضول بالفاضل.

إمامة الفاسق والمبتدع:
الأصلُ أنَّ كل من صحت صلاته لنفسه صحت صلاته لغيره، حتى وإن كان صاحب معصية، لكن تكره الصلاة خلف الفاسق والمبتدع.

الاستخلاف:
هو: أن يُقَدِّم الإمام غيره ليتم الصلاة بالمأمومين.
إذا حدث للإمام وهو في الصلاة عذر يمنعه من الاستمرار في الصلاة: فله أن يستخلف غيره، ليكمل الصلاة بالمأمومين، كما حصل مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طُعن.

استحباب تخفيف الإمام للصلاة:
لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ؛ فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ، وَالسَّقِيمَ، وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ) رواه البخاري ومسلم.
ومن ذلك تخفيف الصلاة في المساجد أو المصليات التي تقع على طرق السفر، أو في أماكن العمل، أو في الأسواق، وغيرها.
يستحب إطالة الإمام الركعة الأولى وانتظار من أحس به داخلًا ليدرك الركعة.
ويستحب التفات الإمام نحو المأمومين بعد السلام: لفعل النبي ﷺ.



أخـــلاق وآداب

أيـها الهم!

خالد روشه

أيها الهم، لن تغلبني، فأنا متوكل على ربي سبحانه، عازم على المضي قدمًا في سبيلي الذي تيقنت من كونه صالحًا وفي مرضاته عز وجل.

سأستعيذ بالله منك، كما علمني رسول الله ﷺ فقال: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ) رواه البخاري، وسأكرر ذلك كثيرًا كما كان النبي ﷺ يفعل، وسأستمر في سبيلي.. وبرغم ظلمتك التي قد احطتني بها، وبرغم كونك تتسبب في آلامي، وبرغم أنك قد عقتني وسعيت لإحباطي وتكبيلي عن أي نجاح، فلن استسلم لك أبدًا.

إن حولي واهن، وقوتي ضعيفة، لكنني أعلم أيضا أنك من كيد الشيطان، ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئًا إلا بإذن الله، كما أعلم جيدًا أن كيد الشيطان كان ضعيفًا، وأعلم أن لله سبحانه كل حول وكل قوة، بل لاحول ولا قوة إلا بالله، لذلك سأشربها قلبي ونفسي وعقلي، وسأسعى سيرًا في ركابها، وسأرددها ليل نهار، وسأستعين بذي الحول والقوة سبحانه الحي القيوم.

لقد منّ عليّ ربي بأن كل هم أصاب به فأحتسبه صابرًا راضيًا فإن لي فيه أجر، فحتى وجودك الكريه عندي أصاب فيه بالحسنات، قال ﷺ: (مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهَمُّهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ) رواه مسلم.

ولن تضيق نفسي أبدًا بقدره سبحانه إذ أصابني الهم، سأرضى بقدر الله -سبحانه- علي، وسأدعوه يزيل همي، فالدعاء والقدر يعتلجان في السماء.

لن أظل مصابًا بك أيها الهم ساكنًا صامتًا مستكينًا لك، لا، بل سآخذ بالأسباب، واشغل نفسي بالصالحات، فالنفس إذا لم اشغلها بالحق شغلتني بالباطل، وسأشغلها بالعبادة الطيبة، وسأسعى في استحضار الإخلاص فيها، وسأبدؤها بالاستغفار، فكما جاء في الأثر «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا »، وحتى إن ثقل على الاستغفار سأردده بلساني حتى يعتاده لساني فيواطىء قلبي فيطمئن إليه.

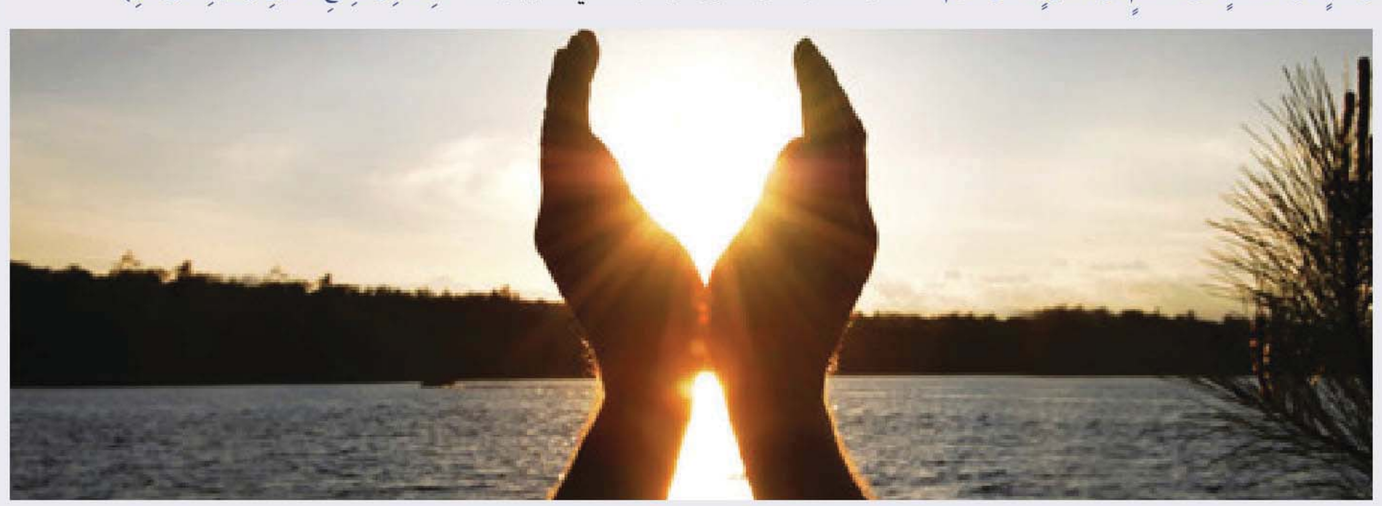
سأستمسك بالإيجابية في السلوك والعمل، كما سأستمسك بالطموح والأمل الصالح، ولن تقعدني الهموم عن أعمالي ومسؤولياتي، سأبذل قصارى جهدي في الأخذ بالأسباب، سواء في العمل والاسترزاق، أو في التفكير والإبداع والابتكار.

لن تعوقني أيها الهم عن حل مشكلاتي، بل سأواجهها، وسأعمل ذلك فورًا، لن أهرب منها، ولن أنكسر أمامها، بل سأستعين بالله عليها، أستعين عليها بالصلاة والصبر عملًا بقوله سبحانه: «واستعينوا بالصبر والصلاة»، سأبحث لها عن حلول، وسأبدأ في تطبيقها.

أيها الهم البغيض، أنا أعلم جيدًا أن ملايين الناس قد أصيبوا بك، وأعلم جيدًا أن من انكسر أمامك زدت في كسره حتى قصمت ظهره، وأثنيت عزمه، وقتلت أمله، وضيعت طموحه، كما أعلم جيدًا أن من صارعك وقاومك واستعان بالله عليك انتصر عليك، وفررت منه بلا رجعه، وصار نموذجا يحتذى ومثالًا يقتدى، فلن أنكسر لك.

لقد علمني نبيي ﷺ أن أكون قويًا في مواجهتك، فقال: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ) رواه مسلم، فالعجز كل العجز أن أترك سبيلي وأقعد في حسرتي، والعجز كل العجز أن أفتح للشيطان بابي ليلج منه إلى قلبي فيوهنه، فيقعدني، ويصيبني باليأس، فلن أعجز أبدًا، وسأسعى أن أكون مؤمنًا قويًا، فأمتي بحاجة للأقوياء لا للضعفاء، وهي بحاجة للقدوات لا للأتباع، وهي بحاجة للعلماء لا لمجرد المقلدين، وهي بحاجة للمنجزين لا للكسالى الخامدين.

أيها الهم، لا مكان لك في قلبي، ولا في بيتي، ولا حتى بين أوراقي وقلمي.. (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ).



القيادة الأخلاقية
- رسول اللّه قدوتنا -

طارق البرغوثي

القيم هي ما توصّل له عقل إنسان ما في مكان ما، حيث تصبح هذه القيم هي المحرك للفرد والمجتمع ويشترك البشر بقيم معينه؛ حيث إنّ قيم الصدق والنزاهة والأمانة وغيرها، يشترك فيها جميع البشر، إلا أنّ بعض القيم تختلف من فرد لفرد، ومن مجتمع لآخر، فتختلف القيم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها من الاختلافات.

هذه القيم تتحول إلى عادات سلوكية يقوم بها الفرد والمجتمع وتكون أقوى أحيانًا من القانون أو من الدين نفسه نتيجة الجهل، فالناس متدينون بطبعهم إلا أنّ فطرتهم التي فطروا عليهم وبيئتهم هي المحرك لسلوكهم.

إلا أنّ القيم لا تكون دائمًا في الاتجاه الصحيح؛ فتعمد الحكومات إلى سنّ القوانين واللوائح بعضها مستمدٌ من الأديان، وبعضها مستمدٌ من الفكر والحكمة.

لا بدّ لكل مجتمع من بوصلة يحتكم إليها للوصول إلى الغايات، والبوصلة تختلف عن القيم في أنها مبدأ موثّق، وهو دين سماوي من لدن حكيم عليم.

وهناك من المجتمعات من ارتضى أن يخطّ لها أحد الحكماء دينها مثل ماوتسي تونغ وماركس وغيرهما..

البوصلة هي الرؤية التي تستشرف المستقبل أو الدين السماوي أو الشريعة المرنة التي تواكب روح العصر دون أن تفقد أصالتها، وهي تحتاج إلى قادة أفذاذ، يعيشون الواقع وروح العصر، ولكنهم يتمسكون بعقائدهم، ويلهمون أتباعهم عن طريق تحويل هذه الرؤية إلى مبادئ يعتنقها كل من يحملها.

في عالمنا العربي ما زالت القيم والعادات والتقاليد تحكم وتسيطر على سلوكنا بعد أن جاء الإسلام لهدم كل القيم السلبية وتوجيه القيم الإيجابية وتنظيمها كما قال ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ».

في التشريع الإسلامي لا اجتهاد في النصوص، إلا أن الاجتهاد في غير ذلك هو روح التشريع، فالإسلام يضع المعايير التي تكفل المصالح، فهي مرجع ومنارة لمن أراد الاهتداء، ومن ثم على المسلمين ألا يكونوا جامدين فيحاكوا الواقع من روح هذا الدين بالاجتهاد والقياس.

تمور دولنا العربية بالأحداث وتضطرب، ولكل أناس مشربهم؛ فلا تجد إجماعًا على موقف لمعظم قضايا الأمة، فالذبح والقتل في كل مكان، والمقدسات تستباح، ونختلف حتى في البدهيات، ومن المعلوم من الدين بالضرورة؛ إما لجهل أو تعصب أو عمالة، قل ما شئت فكل ما ذكر يصب في مصلحة أعداء الأمة.

يقول الرسول ﷺ: (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ).

إلا أن هذه الشريعة الغراء التي أنزلها الله وارتضاها لعباده، وأيّد بها أفضل رسله؛ محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، وخيرة صحبه، كوكبة من الأولين الأطهار رضي الله عنهم، لا بدّ لها من أن يؤخذ بها ويقود الأمم إليها كما فعل عمالقة الإسلام من أمثال الخلفاء الراشدين الخمسة، ومن بعدهم رجال أطهار أكملوا المسيرة إلى يومنا هذا.

يقول عثمان رضي الله عنه: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

بُعث رسول الله ﷺ وزعماء قريش يتصدّرون المشهد فأتباعهم على صنفين:

صنفٌ يتبع هؤلاء السادة على تخوّف ووجل، وهم صنف العبيد والمستضعفين، وصنفٌ آخر يتبعونهم لمنفعة متبادلة بين التابع والمتبوع؛ منافع على الدنيا والمادة لا أكثر!

أما رسول الله فكان يحمل دينًا عظيمًا موحَى إليه من ربه، وكان يحمل صفات عظيمة تؤهله إلى حمل الرسالة؛ فهي جاذبية الهدف والمحتوى وجاذبية الشخصية اجتمعتا لتشكّل قائدًا فريدًا لم تحمل البطحاء عظيمًا كعظمته، فكانت قيادته ترتكز على مبادئ وقيم وأخلاق، وهذه التي تدوم، أما القيادة التي ترتكز على الخوف والمنفعة فهي تزول بزوال مسببها.

قيادةٌ تحمل رؤية عظيمة تجعل كل فرد تابعًا قائدًا في نفسه، ليست فقط تجلب الحاجات الفيسيولوجية والأمنية وإنما تحقق الاحترام وتحقق الذات، هدف أكبر من الأفراد أنفسهم يتعدى حياتهم الدنيا إلى الآخرة، والآخرة خيرٌ وأبقى.

لم يتبع الصحابة رسول الله على خوف منه، ولم يتبعوه طمعًا في دنيا، ولكنه الاتباع القائم على الاقتناع بعظمة القائد وعظمة الإسلام (الرؤية) الذي جاء به.

حمل القادة بعد رسول الله هذه الأمانة الثقيلة، ففتحوا الفتوحات ونشروا الإسلام في أوروبا والصين وأماكن بعيدة، كل ذلك لما كان شرع الله يحمله قادة يقدرون قيمة الأتباع، وأتباع يقدرون قيمة الإسلام ومن يحمله.

استطاع الغرب أن يهزمنا رغم أننا نحمل المنهج الصحيح؛ لأنّ الغرب يحملون منهجًا قياديًا إداريًا، أبدعوا فيه رغم أنه لا دين فيه، وبالتالي لا روح فيه، أما نحن فلم نتبع منهجنا فكانت الغلبة للأصلح والأفضل.

ويلخص مايكل بورتر المعادلة بقوله: «إنّ التنفيذ الجيد لاستراتيجية سيئة أفضل من تنفيذٍ سيء لاستراتيجيةٍ جيدة».

بأقلامهن

وكم من نسيبة في الميادين؟ (*)

عزة مختار

- ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة ؟
- بل أطيق وأطيق وأطيق يا رسول الله، لكن أدعو الله لي وأهل بيتي أن نكون رفقاءك في الجنة
- اللهم اجعلها وأهل بيتها رفقائي في الجنة.
- ما أبالي ما أصابني من الدنيا.

إنها أم عمارة الأنصارية نسيبة بنت كعب، كانت واحدة من امرأتين حضرتا بيعة العقبة، بايعت النبي صلي الله عليه وسلم مع الرجال علي نصرته حتى الموت، ثم حضرت بيعة الرضوان لتنال شرف الرضا الصريح من الله عز وجل: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

يوم أحد، اشتدت المعركة بعد أن خالف الرماة أمر رسول الله صلي الله عليه وسلم والتف المشركين حول النبي ليقتلوه، ثم جاء ابن قميئة يصرخ دلوني علي محمد لأقتله، انفض الجمع عن الحبيب ولم يتبقى حوله إلا حوالي العشرة من الصحابة، وكان معهم تلك المرأة العظيمة وأسرتها. يقول النبي ﷺ في غزوة أحد لزيد بن عاصم: «بارك الله عليكم من أهل البيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت، ومقام ربيبك يعني زوج أمه خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله أهل البيت»

تهرع لتذود عن حبيبها المصطفي فيضرب ابنها ضربة شديدة تقعده، فيناديها النبي دونك ابنك يا أم عمارة، فتربط جرحه ثم تدفعه ليدافع عن رسول الله، فيأتي من أصاب ابنها لتصيبه، ويبتسم لها الحبيب، «استقدت يا أم عمارة».

يفر المسلمين من حول النبي ومنهم من يحمل ترسًا ولم يكن هناك ترسًا مع نسيبة، فينادي النبي من معه ترسا فليلقه، فيلقي أحدهم ترسه لتتترس به في دفاعها عن قائدها، تصاب إصابة شديدة اثر هجوم ابن قميئة علي رسول الله، ويتفجر الدم من ذراعها، فينادي النبي ابنها، دونك أمك، دونك أمك، وبعد انتهاء المعركة يطمئن عليها النبي صلي الله عليه وسلم، بعد أن اطمأنت عليه هي رضي الله عنها قبلا.

تلك هي المرأة المسلمة التي همشوها طويلا، ولم يستمعوا لها إلا من رحم ربك، وحين طالبوا بحقها انتهكوا وحقوقها، ظنا منهم أن الحق هو مجرد التعري واستخدام الجسد في لهوهم ليكون لهم متاعا، فما ازدادت إلا عبودية وامتهانا لكرامتها.

وغابت نسيبة عن تاريخ المسلمين بعض الوقت، بعدم أريد لها ذلك، وأجبرت عليه، لتعود في عصرنا في أبهي حلة، ولكن علي استحياء، تشرق شمس نسيبة في السيدة الجليلة زينب الغزالي، وبنت الشاطئ. ثم المرأة الفلسطينية قاطبة، والتونسية واليمنية، ثم تلك التي ضربت أروع المثل في التضحية، بالابن والزوج، والنفس والنفيس، إنهن كثيرات لا نستطيع حصرهن في مقال واحد، إنهن الصامدات في الميادين يسعفن الجرحي، ويطاردن القاتل بالحجارة، ويرفضن الخروج دون الرجال.

إنهن القابعات في سجون الطاغية، ثابتات قانتات صابرات

إنهن الثائرات لا يردعهم الرصاص الحي والغاز الخانق ومطاردات العسكر المخيفة لكثير من الرجال،

إنهن أمل الأمة اللاتي يدفعن أبنائهن للاستمرار والثبات في المطالبة بالحق المسلوب، دون خوف علي حياة ابن أو زوج حبيب.

إنها الصامدة في الشارع رغم اعتقال الزوج العائل، تكمل المسيرة وتثبت ثبات الرجال، وتعمل لاثنين، وروحين ونفسين، لها ولزوجها المخطوف.

تعول الأسرة، وتقضي احتياجاتها، وترعي أبنائها، ثم تجدها في مسيرة ثورية بغير كلل أو ملل

لم تيأس يومًا.

وأثبتت حقا أن نسيبة لم تمت..

فنسيبة باقية ما بقي الزمان، فعلمي العالم يا نسيبة كيف تطيقين، بالله عليك يا سيدتي كيف تطيقين؟



(*) بشيء من التصرف



رَحِم في ظل شجرة (*)

إيمان شراب

... ثم قررت أخيرًا بعد معاناة دامت سنوات طويلة! قررت أن تقطع تلك الشجرة، ومن جذورها. فقد ذاقت من ثمارها مُرًا وحسدًا وغَيْرة وهمًّا ووجعًا.

نزعتها من فوق الجدار الذي تزينه، ونظرت إليها نظرة أخيرة قبل أن ترميها على الأرض لتتحطم! وقبل أن تفعل، سمعت من يقول:

ـ لا، لا تفعلي.. أتظنين نفسك قادرة يا هذه على العيش دون عائلة أو أقارب؟ دون أهلك وأحبابك ومَن يشاركونك في أبيك وأمك وجدّك ونسبك؟ أتظنين أنك لا ولن تحتاجيهم؟ ستحتاجينهم يومًا.. ستحتاجين الأخ والأخت والجَدّ والجَدّة والعم والعمة والخال والخالة.. ستريدينهم في الفرحة والمصاب، ستريدينهم في ضَعفك نصرًا وفي قوّتك مشاركة.. إنْ أنت اقتلعت الشجرة فستبقَيْن وحيدة غريبة يتيمة، لا عِزّ لك ولا جاه.

ـ أخطؤوا في حقك وظلموك؟ فماذا فعلت أنت لتعالجي أمراض قلوبهم وأدواء ألسنتهم؟ ماذا فعلت لتحببيهم ويحبّوك؟

ـ قد تقولين إنك تزورين مَن يزورك منهم وتهدين من يهديك وتسألين عمن يسأل عنك! ليس هذا وصلًا يا عزيزتي! فالرسول ﷺ يقول: (لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا).

والآن، ماذا؟ هل تصلين بعضهم ويقطعون، وتُحسنين إليهم ويسيئون، وتحلمين عنهم ويجهلون؟ ألا يَجبُرك أن الله نصيرك وظهيرك عندما تفعلين ذلك، كما أخبر رسولك ﷺ قال: (لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ)؟

أتقطعين رَحِمًا كافأها الله بوَصْل مَن وصلها وقَطْع من قطعها؟ كيف تجرئين بالله عليك؟ أين جهادك وصبرك عليهم؟ أم أنك تريدين أن تدخلي الجنة دون جهاد وصبر؟ ثم أما علمت أن صلة الرحم مما يُدخل الجنة؟: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ).

اسمعيَ يا أختي:

ـ أتريدين أن تدخلي الجنة؟ صِلي رحمك.

ـ أتريدين أن يبارك الله في عمرك وينسأ في أثرك؟ صِلي رحمك.

ـ أتريدين أن تُقبَل أعمالك؟ صِلي رحمك.

ـ أتريدين أن يكون الله لك ظَهيرًا ؟ صِلي رحمك.

ـ أتريدين أن يرزقك الله ويستمر في سعتك؟ وتريدين أن يغفر الله لك ويضاعف حسناتك؟ صلي رحمك، فالصدقة على ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة.

صليهم بالسؤال والزيارة والعيادة والهدية والنفقة والصبر والمشاركة في المناسبات ومسامحتهم أولًا بأول، وعدم القيل والقال أو غِيْبتهم أو النمّ عليهم، وبمحبّة أطفالهم وصغارهم وفصلهَم عن المشاكل التي قد تحدث..

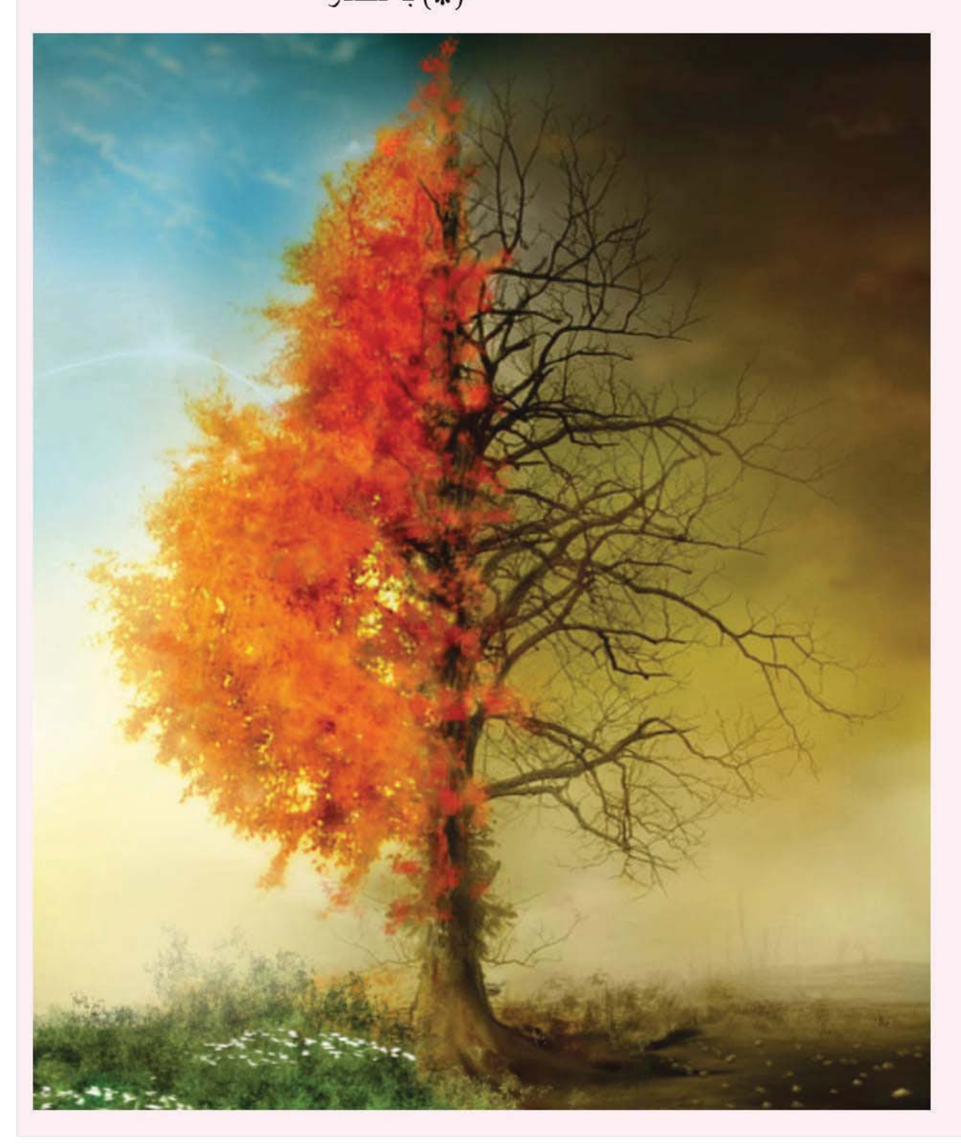
لن تتركي لهم مجالًا بعد ذلك ليكرهوك أو يسيئوا إليك - خجلًا إن لم يكن حبًا.

عادت المرأة تتأمل الشجرة.. أعادتها إلى مكانها..

وامتلأ منزلها في اليوم التالي بالعائلة من الأرحام والأقارب يُلبّون دعوة ملحّة منها على العشاء... نفوس صَفَت، ونفوس حاولتْ، ونفوس بقيتْ على حالها من الشحناء! لا بأس... فالتغيير حصل بدون شك.

اقترحت عليهم تكرار الاجتماع في أي مكان ولو مرة في الشهر، وخرج كل منهم بشجرة هو ثمرة فيها.

(*) باختصار



الشيخ علي الدقر الحسيني الدمشقي (١٢٩٤ هـ- ١٨٧٧م /١٣٦٢ هـ- ١٩٤٣م)

أسرة التحرير

هو أحد أبرز علماء السنة في سوريا، اعتبره الكثيرون أنه صاحب أكبر نهضة علمية في بلاد الشام.

تعريفه ومولده:

هو الشيخ محمد علي بن عبد الغني الدقر، الحسيني الدمشقي. ولد في دمشق عام ١٢٩٤ هـ الموافق ١٨٧٧م، لأسرة دمشقية عريقة، معروفة بالصلاح والإحسان، كان والده تاجرًا، ومن أكرم الناس، وأوسعهم جودًا. وورث الشيخ عن والده هذه الخصال.

كان الشيخ علي جميل الصورة، أبيض، أزرق العينين، حلو التقاسيم، له لحية بيضاء كبيرة تزيده جمالاً، وكان يتخذ العمامة التجارية من القماش الهندي المطرّز.

تعليمه:

تعلّم في الكتّاب القراءة والكتابة وشيئًا من القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدرسة الشيخ عيد السفرجلاني، وأمضى فيها بضع سنين، أفاد منها شيئًا من علوم اللغة العربية، وعلوم الدين، ثم لازم الشيخ محمد القاسمي، وقرأ عليه من علوم العربية والدين ما أهّله لتدريس شيء من علم النحو ومن الفقه الشافعي. صحب المحدّثَ الشيخ بدر الدين الحسني، وكان من أحبّ تلاميذه إليه، وأقربهم منه، وقرأ عليه الكتب الخمسة، كما قرأ على غيره من علماء الشام كالشيخ أمين سويد، ما جعله عالماً فقيهاً يشار إليه بالبنان.

أخلاقه:

كان الشيخ علي الدقر رحمه الله حسن الصلة بالله تعالى، صاحب عبادة تعبّد، ورعًا؛ حيث كان راتب من الأوقاف لكنه لم يكن يأخذ منه شيئاً بل يصرفه في الفقراء والمساكين من طلابه.

جوادًا؛ فكان له مزرعتان في المزة وداريا، يؤمّهما الفقراء والمحتاجون، ليأخذ كل واحد منهم ما يحتاجه منهما، دون استئذان، وعندما يمد الموائد، يفرح بازدحام المساكين عليها.

وكان الفقراء يزورونه في بيته فيخرجون ومعهم أكياس الحنطة والدقيق والسكر والزبيب والعدس والأرز والشاي والسمن والزيت.

وفي أيام الحرب العالمية الأولى حصلت المجاعة فكان الشيخ ينفق إنفاق مَن لا يخشى الفقر.

كان شجاعًا قويًا في الحق، كما يتجلى ذلك في العديد من المواقف ضد الاستعمار الفرنسي كما ستأتي الإشارة إليه.

دعوته:

كان الشيخ علي الدقر نشيطًا في الدعوة، في مساجد دمشق وغيرها من المدن والقرى السورية، وكان عظيم التأثير في النفوس، فازدحم على دروسه العلمية والوعظية كبار تجار دمشق وصالحوها، وكان يدعوهم إلى التعاون والتحابب والإيثار، وينهاهم عن الغش والاحتكار، ويرسخ قواعد التعامل بينهم في سائر علاقاتهم الأسرية والاجتماعية والتجارية، ويحضّهم على التمسّك بتعاليم الإسلام العظيم.

كان الشيخ علي الدقر صاحب أضخم نهضة علميّة في بلاد الشام في القرن الرابع عشر الهجري، والعشرين الميلادي. فقد كان التعليم الرسمي في سورية بعيدًا وعن تعاليم الإسلام ومبادئ الأخلاق، وتأثر بالغرب وعلومه. فأنشئ الشيخ العديد من المدارس والمعاهد الشرعية، التي تعلم العقيدة، وأحكام الإسلام، والعلوم الشرعية، والعلوم العربية.

ولإنشاء هذه المدارس كان لابد من إنشاء جمعية تمده بالأموال والرجال والنظام، فقرر بالتعاون مع التجار الذين يحبّونه، ويثقون به، وبصلاحه، وبسداد رأيه، وبالتعاون مع بعض العلماء أيضاً، كالشيخ هاشم الخطيب، وبمباركة محدّث الشام الشيخ بدر الدين الحسني، فقرّر إنشاء (الجمعية الغراء لتعليم أولاد الفقراء) سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م ثم انطلق يحشد الطلاب لدراسة العلم الشرعي من أولاد الفقراء في حوران، والأردن، وبعض المدن والقرى السورية.

وعاونه في ذلك بعض العلماء كالشيخ هاشم الخطيب وكان تحت نظر محدث الشام بدر الدين الحسني، فصار الطلاب يتعلمون في تلك المدارس العلوم الشرعية واللغوية، حتى نشأ جيل من طلبة العلم والعلماء ليس للشام بكثرتهم وتفوقهم عهد في تاريخها الحديث، حتى صار الشيخ علي الدقر يُعد صاحب أكبر نهضة علمية في بلاد الشام في العصر الحديث.

وكان من مزايا هذه المدارس أنها تُعلِّم علوم الدين واللغة والعلوم الأخرى الدنيوية، وأنها تُعلِّم الفقراء مجاناً، بل توفر لهم الطعام والكساء والمبيت.

وبلغ عدد مدارس الجمعية ثلاث مدارس ابتدائية للذكور واثنتين للإناث، أما المدارس الثانوية فهي ست للذكور والإناث، وفي كل مدرسة من تلك المدارس مئات الطلاب، وخرجت تلك المدارس آلاف الطلاب والطالبات، وبهذا حصلت النهضة العلمية الشاملة في بلاد الشام على يديه.

وكان الشيخ يرسل مئات من الطلاب إلى البلدات والقرى لتعليم الناس أمور دينهم خاصة في رمضان.

ولم تكتف الجمعية بالتعليم بل كانت مقراتها ملتقيات لرجال السياسة ووجهاء دمشق

وعلمائها، وكانت قوائم المرشحين للانتخابات يُتفق عليها فيها.

وكانت مدارسه حرباً على الفساد والبدع والخرافات، وهي التي تصدّت للمنفرين المُنصّرين، وكانت حرباً على التعصب المذهبي، وقد كاد الحساد للجمعية واتهموها وشيخها بتهم كثيرة لكن الله نجاه جل جلاله ونجى جمعيته.

جهاده:

شارك الشيخ علي الدقر في جهاد الفرنسيين، والتي كان المحرض عليها هم العلماء، وعلى الأخص الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب، فقد ارتحلوا سنة ١٣٤٣هـ -١٩٢٤م في رحلة طويلة شملت مُدن الشام وقراه من دمشق إلى دُوما ثم النبك فحمص وحماة وحلب، فكانوا كلما دخلوا مدينة قصدوا الجامع فيتكلمون فيه ووعظوا وحَمّسوا، وأثاروا العزة في النفوس، وحرضوا على الجهاد فكانت هذه الرحلة هي العامل المباشر لقيام الثورة السورية بعد ذلك على الفرنسيين.

وفاته:

توفي في دمشق يوم الثلاثاء في ٢٥ صفر سنة ١٣٦٢ هـ الموافق ١٩٤٣م وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في مقبرة الباب الصغير.

قال عنه الشيخ علي الطنطاوي «الرجل الذي هزّ دمشق من أربعين سنة هزّة لم تعرف مثلها من مئتي سنة، وصرخ في أرجائها صرخة الإيمان، فتجاوبت أصداؤها في أقطار الشام، واستجاب لها الناس، يعودون إلى دين الله أفواجاً، يبتدرون المساجد، ويستبقون إلى حلقاتها.. وهو علامة الشام.. بل هو في الشام علم الأعلام، أعطي من التوفيق في العمل، والعمق في الأثر، ما لم يعط مثله الشيخ بدر الدين ولا غيره من مشايخ الشام في تلك الأيام».

واحة الشعر

رسالة إلى قيادات الثورة في سوريا

أنس الدغيم

هُنّـا ونـامَ عنِ الدّمِ الإخوانُ ... و بِمَلْكِنا لا بالعـدوِّ نُهـانُ
أوَما كفانـا قهرُ أعوامٍ مَضَتْ؟ ... نـارٌ و تشريـدٌ دمٌ و دخـانُ
أوَما كفانـا روحُنا الأولى التي ... ذهبتْ بهـا الرّايـاتُ و الألوانُ؟
في كلّ خيمةِ لاجئٍ وطنٌ ينـا ... ديكم ويشكو جُرحَهُ الوِجـدانُ
فإلى متى (عَبْسٌ) تجهّزُ خيلَهـا ... تيهًا و تصقلُ سيفَهـا (ذُبيانُ)؟
ودمشقُ تـاجُ أميّةٍ يلهو بهـا ... كلبٌ و يحكمُ عرشَهـا الصِّبيـانُ
يـا قـادةَ الثّوّارِ إنَّ أمـانةً ... قد خصَّكم بجلالهـا الرّحمنُ
ألّا يظلَّ لظـالمٍ في أرضِنـا ... شِبرٌ و ألّا يحكمَ الطُّغيـانُ
أن لا نُسَلِّـمَ للغُزاةِ وأنْ يُرى ... في قلبِ كلِّ مجاهدٍ طوفـانُ
أنْ نرفعَ الإسلامَ فوقَ رؤوسِنـا ... سقفـًا ويحكمَ أرضَنا القُرآنُ
لن نستقيلَ و لنْ نقيلَ و ننحني ... وبديننـا يتربّصُ الشّيطـانُ
قوموا ببسمِ اللهِ صفًّـا واحدًا ... فبصفّكمْ تتحطّمُ الأوثـانُ
لوذوا بحبلِ الله و(اعتصموا) بهِ ... هـو رُكنُنـا إنْ هُـدَّتِ الأركـانُ
لا خيرَ في أرضٍ عَلَتْ أعلامُهـا ... و يجوسُ فيها الفرسُ و الرّومانُ

من أجلك يا فجر الاسلام

من أجلك يا فجر الإسلام ... كم تحلو في الـدرب الآلام
بجـلالك تصطبغ الأحلام ... تتفتق بالوعـي الأفهام
وتعانق طلـعتك الأيام ... من أجلـك يا فجر الإسلام

مـن أجلك يا وحي القرآن ... تتعالى صيحات الميـدان
مـن أجلك ينتفض الإيمان ... ويدمدم في الأرض البـركان
ويبـارك دعوتك الرحمن ... من أجلـك يا فجر الإسلام

آياتـك ساطعة الأضواء ... بالعدل تفيض وبـالآلاء
تفديهـا أرواح ودماء ... وتعانق أنفـاس الشهداء
وتشع فتـنهزم الظلماء ... من أجلـك يا فجر الإسلام

كم غال الظلم دم الأشواق ... كم مالت في الحبل الأعناق
لكـن الجذوة في الأعماق ... تتفجر نورا في الآفـاق
ويضيئ مع الكون الإشراق ... .من أجلك يا فجـر الإسلام

يا بـاب التاريخ الموصود ... قد أقبل فارسـك الموعود
من بـعد متاهات وحشود ... بيديه المـفتاح المفقود
والـنصر برايته معقود ... من أجلـك يا فجر الإسلام

يا فجـر الصحوة لن تهزم ... الـسيف بكفك لم يثلم
فـتقد يا فجر تقدم ... فحصـان الوثبة قد حـمحم
والنصـر وإن طال محتم ... من أجلـك يا فجر الإسلام



أبرز إنجازات هيئة الشام الإسلامية

المشاريع العلمية الشرعية



البحوث الشرعية والمشاركات العلمية

- 67 فتوى وبحثاً شرعياً.
- 44 بياناً وموقفاً.
- 22 تقريراً استراتيجياً .
- 800.000 قراءة تقريبا على موقع الهيئة للفتاوى والبحوث الشرعية.
- 8 مشاركات في مؤتمرات ولقاءات علمية وفكرية.
- 19 حلقة تلفزيونية علمية.
- تقديم (عشرات) الدورات العلمية التأصيلية والإسهام فيها.

الإصدارات العلمية

- إعداد ميثاق المقاومة السورية.
- 27.000 نسخة - إعداد وطباعة كتاب (شرح ميثاق المقاومة السورية).
- 27.000 نسخة - إعداد وطباعة كتاب (فتاوى الثورة السورية).
- 100.000 نسخة - إعداد وطباعة كتب ثقافة المسلم (عقيدة المسلم - طهارة المسلم - صلاة المسلم).
- 1.100 نسخة - إعداد وطباعة دراسة (القانون العربي الموحد - دراسة وتقييم).
- المشاركة في إعداد عدد من المناهج الشرعية.

المشاريع النفسية والاجتماعية



- 10,500 مستفيد - خدمات الدعم النفسي.
- 95 مختصاً - تأهيل المختصين النفسيين.
- 3,000 داعم نفسي - تأهيل داعمين نفسيين.
- 3 مراكز للدعم النفسي في حلب والأردن وتركيا.
- 500 داعية تقريباً - تدريب الدعاة وتأهيلهم للتعامل مع المدعوين.
- 400 معلم ومعلمة - تأهيل الكوادر التعليمية للتعامل مع الأطفال في ظل الأزمات والحروب.
- 90 شخصاً - تأهيل العاملين في مجال رعاية الأيتام.
- 4 مؤتمرات وحلقتان تلفزيونيتان.
- 4 فعاليات ومشاركات نفسية.

المشاريع الدعوية

المراكز والمشاريع الدعوية

- 15 مركزاً دعوياً ومعهدان لإعداد الدعاة.
- 170 طالب علم وداعية - برنامج التعليم المستمر عن بُعد.
- 34 دورة علمية لتأهيل الدعاة.. استفاد منها 2.150 داعية.
- 165 داعية (كفالة الدعاة). 72 داعية (إيفاد الدعاة).
- 170 دورة "واعي" (لتعليم الناس أساسيات الدين). استفاد منها 8.162 شخصاً.
- 1.100.000 مطبوعة دعوية.
- 90.000 حقيبة دعوية .
- 35 مكتبة لطلاب العلم والمساجد .

تعليم القرآن الكريم

- 500 حلقة لتعليم القرآن الكريم.
- 12.000 طالب وطالبة .
- 5.300 متسابق - مسابقات حفظ الوحيين.
- 1.490 معلماً ومعلمة - برنامج تأهيل معلمي الحلق القرآنية.
- 80.000 نسخة - المناهج المصاحبة للحلقات .
- 200.000 نسخة - الأجزاء القرآنية والمصاحف .

المشاريع الإغاثية والتنموية

مشاريع الإطعام

- 770,823 سلة غذائية.
- 11,580,170 ربطة خبز.
- 13,520 أضحية.
- 2,052,855 مستفيداً - قافلة التمور.
- 1,200,000 مستفيداً - مشاريع تعقيم وضخ المياه وسقيا الماء.
- 3,203,137 مستفيداً - مشاريع موسمية (إفطار صائم - زكاة الفطر - مطابخ خيرية).
- 28,362 رضيعاً - حليب الرضع.

كفالات وإيواء وكساء

- 2,100 يتيم مكفول.
- 6,881 أسرة - مساعدات مالية لأسر دون معيل.
- 12,597 مستفيداً - الإغاثة العاجلة للنازحين.
- 36,544 حقيبة فردية - كسوة العيد.
- 549,823 حقيبة - الشتاء الدافئ والكساء.
- 4,425 حقيبة نسائية.
- 125,850 مستفيداً - المشاريع التنموية.

المشـــاريــع الطبيـــة

المشافي والعيادات العامة والميدانية

21 مشفى - إنشاء المشافي العامة والميدانية.

1,000,000 مستفيد تقريباً - العلاج في المشافي العامة والميدانية.

101,400 عملية جراحية - المشافي العامة والميدانية.

6 مستودعات طبية - رفد المشافي بالأدوية والمستهلكات والمعدات.

4,000 حقيبة طبية - رفد المشافي والعيادات والفرق الطبية.

45 سيارة إسعاف وإخلاء - منظومة الإسعاف في مختلف المناطق.

10,500 مستفيد - حملات مكافحة الأمراض الوبائية.

505 كادر صحي - كفالة الكوادر الصحية.

العيادات والمشافي التخصصية

200,000 مستفيد - العيادات التخصصية والعامة.

500,000 مستفيد - المخابر والتحاليل الطبية.

4,500 مستفيد - مرك الأشعة والإيكوغرافي التخصصي.

43,000 جلسة علاج - مركز العلاج الفيزيائي.

26,000 مستفيد - مجمع الشام للأمومة والطفولة.

12,600 معاينة و 1,400 جراحة - مركز جراحة العيون التخصصي.

24 مركزاً - مراكز طوارئ لعلاج المصابين بالكيماوي في 9 محافظات.

700 متدرب - تأهيل الكوادر الصحية.

المشاريع الثقافية للفتية



10 دورات تدريبية.

6 مسابقات ثقافية.

4 ملتقيات شبابية. استفاد منها أكثر من 300 شاب.

المشاريع التعليمية



500,000 نسخة - تعديل وطباعة المناهج الدراسية السورية.

5,000 طالب وطالبة - تشغيل ودعم المدارس.

المشـاريع الإعـلامـية



2,200 مادة نصية منشورة و 339 مادة مرئية منشورة.

109 حلقات - برنامج (من أجل سوريا).

45 حلقة - برنامج (رسائل شامية).

28 عدداً - مجلة نور الشام. 25,000 نسخة مطبوعة من كل عدد.

المشاريع النسـائية



شؤون الطفل

2,650 طفلاً - ملتقيات لتعزيز الأخلاق الحسنة وتعليم أسياسيات الدين.

2,000 طفل - مكتبات الأطفال (علمية - تربوية - دينية).

215 طفلاً - تأهيل الطلاب المتخلفين عن مدارسهم بهدف إلحاقهم بالتعليم مستقبلا.

1,500 طفل - نوادي صيفية تعليمية ترفيهية في المناطق المحاصرة.

575 طفلاً - احتفاليات العيد.

برامج الفتيات

2,150 فتاة - دورات تطويرية توعوية إرشادية.

500 فتاة - مكتبات الفتيات (ثقافية - علمية - تربوية).

310 فتاة - دورات مهارائية.

80 فتاة - دورات شرعية تنموية.

50 فتاة - مسابقات ثقافية.

برامج المرأة

6,200 حجاب كامل - مشروع توزيع الحجابات داخل سوريا ودول اللجوء.

142 امرأة - دورات تدريبية على الحرف اليدوية النسائية.

100 امرأة - تعليم القراءة والكتابة لغير المتعلمات.

80 امرأة - برامج تطويرية وإرشادية للمرأة السورية.

79 امرأة - نشر العلم الشرعي بين كبيرات السن والأميات.

62 امرأة - دورات في الإرشاد الأسري وتعليم الأطفال.

البرامج الدعوية النسائية

2,058 مستفيدة - الدروس الدعوية والشرعية.

1,000 حاضرة - الملتقيات النسائية للتعريف بالقضية السورية.

260 مستفيدة - مسابقات القرآن الكريم.

380 مستفيدة - دورات إعداد الداعيات.

295 مستفيدة - جلسات تدارس القرآن الكريم وتفسيره وأحكامه.

100 مستفيدة - المسابقات التوعوية في المخيمات.

40 داعية - دورات إتقان أحكام تلاوة القرآن الكريم.

المشاركة في المؤتمرات والندوات



المشاركة في 30 مؤتمراً في مجالات مختلفة.

حضور الهيئة في مايقارب 200 مناسبة ومؤتمر وقناة ولقاء.

الحضور الفاعل في اجتماعات أممية للعمل الإنساني.

التواصل مع عشرات الفاعلين في مؤسسات عالمية حكومية وغير حكومية.

المشاركة في عقد وتأسيس لقاءات تنسيقية متنوعة.

من أخبار مكاتب الهيئة





إعلان هام

ضمن سياسة هيئة الشام الإسلامية في احتضان المشاريع وإطلاقها كمؤسسات مستقلة، وسعياً نحو دعم التخصصية وتطوير الاعمال لتلبية الاحتياجات المتزايدة للواقع السوري، وتحسين الكفاءة والأداء.

يسر هيئة الشام الإسلامية أن تعلن عن انطلاق:

مؤسسة الشام الإنسانية



وهي مؤسسة متخصصة بالعمل الإغاثي والتنموي والطبي والنفسي، لها حضور فاعل في مختلف أنحاء سوريا ومناطق اللجوء، وتستند إلى مكتسبات وخبرات وعلاقات واسعة بقيادة ذات خبرة تخصصية، تحمل رسالة إصلاحية وتنموية هادفة.

تهدف المؤسسة إلى:

تخفيف المعاناة عن شعبنا الكريم، ومساعدته في العودة إلى إنتاجيته، وتيسير وصول الدعم إلى مستحقيه، والمساهمة في تطوير العمل الإنساني المتخصص، والإسهام في تحقيق الأمن المجتمعي.

وذلك من خلال المجالات التالية:

- الإغاثة (الغذاء والكساء والإنشاءات)
- العمل الطبي (الرعاية الأولية والمتقدمة، الاستشارات والتدريب والأبحاث)
- الكفالات (الأيتام، الأسر، الكوادر)
- العمل التنموي (القروض الصغيرة، القطاعات الزراعية والصناعية، التأهيل بأنواعه)
- العمل النفسي (العلاج والدعم النفسي، تأهيل الداعمين النفسيين، تقديم الاستشارات)

والله ولي التوفيق

للتواصل مع المؤسسة مباشرة:
الموقع : www.alshamfoundation.com
الايميل : contact@alshamfoundation.com


ahfrelief